الجهود المختلفة التي تساهم في توضيح حقيقة المجابهة العربية الاسرائيلية ، وما يرتبط بها من قضايا ، وان كنا نلتمس للكاتب العذر على اساس ان هذا الكتاب مدرسي وموجه للطلاب ، وأعد في عجالة ، مما يبين ان الطبعات القادمة ستكون أكثر عمقا واضافة في مجال دراسة صناعة القرار السياسي في اسرائيل .

محمد علي العويني

« الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة ٦—٢٢ اكتوبر ١٩٧٣ »

عدد خاص من مجلة السياسة الدولية (يناير ١٩٧٤)

خصصت مجلة « السياسة الدولية » التي تصدر مرة كل ثلاثة أشهر من دار الاهرام في القاهرة عددها الاخير لمعالجة « حرب اكتوبر » على الصعيد العربي والدولي . وقد احتوى العدد على مقالات وابحاث ووثائق وتحليلات تهم المواطن العربي سواء كان قارئا عاديا او باحثا متخصصا او سياسيا يهمه الاطلاع على البحث العلمي للاستفادة منه في اتخاذ القرار او اعلامي يرغب في الاطلاع على اتجاهات الرأي العام في بلاده او خارجها . من هذه الزاوية قدم العدد المذكور المعلومات والافكار لاوسع دائرة ممكنة من القراء والمهتمين . فالقراءة الاولى للعدد كافية لاظهار المجهود الضخم الذي كان وراء اختيار الابحاث واعدادها وتبويبها ، ولكننا هنا لسنا بصدد استعراض الايجابيات الكثيرة التي يمكن اكتشافها في هذا المجهود ، فقراء « السياسة الدولية » يدركون المكان الذي تحتله هذه المجلة على ساحة الفكر السياسي العربي ولكننا هنا في صدد اجراء تقييم عام لمحتويات العدد الاخير الذي تم اعداده وتقديمه في فترة تاريخية ربما تكون من أهم الفترات التي يمر فيها العالم العربي في هذا القرن . ان محتوى اكثر المقالات يشير الى ان كتابتها قد تمت اثناء اندلاع المعركة العسكرية التي شهدتها الجبهة المصرية والسورية وما تلاها من تحركات سياسية واقتصادية عربية ودولية . ولهذا فانه لا بد هنا من الاشارة الى الصعوبات التي تواجه أي بحث سياسي يحاول معالجة ازمة سياسية لا زالت قائمة ومستمرة حيث ان البحث لا يمكنه حصر العوامل المتغيرة التي تؤثر على سير الازمة وحيث يمكن للتطورات ان تبطل مفعول وتلغي مصداقية الاستنتاج النظري . كما انه لا بد من الاشارة الى ان « السياسة الدولية » مع اتساع مجال تخصصها اضطرت في هذا العدد الى الاكتفاء بمعالجة مسألة النزاع العربي — الاسرائيلي ضمن اطار محدد هو حرب اكتوبر ونتائجها فسقطت في فخ الاختيار بين ما هو أهم وما هو مهم مما قيد الى حد بعيد الافق التاريخي الذي كان يمكن للباحث ان يسرح فيه لدعم أفكاره وقناعاته . ان هذا التقييم ينظر الى العدد ككل متكامل ولكن اختلاف المواضيع وتنوعها قد فرض عليه نوعا من التركيز والاشارة الى بعض المقالات بشكل خاص .

الانطباع الاول لدى قراءة العدد هو انطباع شكلي ومتعلق بالتركيب السياسي لاشخاص المساهمين بالابحاث فقد اقتصرت هذه الابحاث على الاساتذة والباحثين المصريين مما صبغ العدد بطابع «مصري» . ومع ان هذا الطابع لم يؤثر على عروبة المضمون الا ان الخلفية الثقافية الخاصة التي هيمنت على هذا المضمون جعلته يقدم صورة غير كاملة عن الاراء السياسية المختلفة في العالم العربي حول حرب اكتوبر . ان مشكلة «اقليمية» المجلات العربية المتخصصة مشكلة تعاني منها مجمل الحياة الثقافية العربية حيث لا زالت درجة التفاعل الفكري العربي مرتبطة بالموقع الجغرافي (مكان الصدور) والالتصاق المحلي (مكان الاقامة) لمصدر المقال .

والان يجدر بنا ان نسأل ماذا قدم عدد « السياسة الدولية » الاخير وكيف قدمه ؟

البحث الاول كتبه د. اسماعيل صقلد حول « استراتيجية السادات والعمل العربي المشترك » وقد استعرض البحث الايجابيات التي حققتها هذه الاستراتيجية على الصعيد العسكري والدبلوماسي العربي والدولي ، وقد اثار البحث تساؤلات هامة